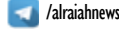


اقرأ في هذا العدد:

- مآلات هجمات الحوثيين على السفن الأمريكية والبريطانية في البحر الأحمر ... ٢
- ماذا وراء بناء جدار مصري على حدود غزة؟ ... ٢٠٠
- مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من استراتيجية استعمارية كبرى (الجزء الثاني) ... ٢٠٠
- القوى الاستعمارية تسعى إلى إيقاع طالبان في فخ النظام الدولي العالمي ... ٤
- ثورة الشام بين فقدان الثقة بالقيادات والبحث عن قيادة تدير بما يرضي الله ... ٤
- الكيان الصهيوني هو نتاج الاستعمار الصليبي الغربي وتهمة معاداة السامية هي تزوير للسياسة الغربية ... ٤



أيها المسلمون: أما أن لكم أن تثوروا ثورة تقطعون بها دابر الكفر وحكام الطاغوت من بلاد المسلمين؟! أما أن لكم أن تدركوا أن سكوتكم على الأنظمة الخائنة خشية على أنفسكم وأموالكم قد كبدكم خسائر هائلة من دمانكم وأعراضكم وأموالكم وكرامتكم؟! أما أن لكم أن تبصروا أن استجابكم لله ورسوله فيها حياتكم ونجاتكم ورضوان ربكم، فتصوبوا جميعاً لخلع عروش الخائنين وتوحيد بلاد المسلمين على قلب رجل واحد يؤمن بالله ويخشى اليوم الآخر؟!

العدد: ٤٨٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٤ من شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٤ شباط/فبراير ٢٠٢٤ م

كلمة العدد

جولة بليكن الأخيرة وأثرها على الحرب على غزة

بقلم: المهندس باهر صالح*

لحقت وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بليكن زيارته الخامسة إلى المنطقة، منذ بدء الحرب في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، ضمن جولة تعتبر الأوسع التي يقوم بها في الشرق الأوسط، لبحث جهود وقف إطلاق النار في قطاع غزة وهدنة التورات في المنطقة، حيث زار السعودية ومصر وقطر وكيان يهود والسلطة الفلسطينية، وفي الزيارة طفا على السطح بعض الخلافات وظهرت هوة بين رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتانياهو ووزير الخارجية الأمريكي أنتوني بليكن، إذ عقد الذي كشف عن خلافاتها حول قضايا تتراوح بين المرحلة التالية للحرب إلى كيفية تأمين إطلاق سراح المحتجزين لدى حركة حماس في غزة. وعقب الزيارة وصف الرئيس الأمريكي جو بايدن الرد العسكري (الإسرائيلي) في غزة بأنه "مفرطاً" وتجاوز الحد، وهو أحد أشد انتقاداته للحموم (الإسرائيلي) حتى الآن. والمدقق في التصريحات التي خرجت من جانب كيان يهود وأمريكا، يلمس أن هناك تقاطعاً حرس كل منهما على تثبيتها والحفاظ عليها والانطلاق لما بعدها.

فقد بدا واضحا على الجانب الأمريكي حرصه على التأكيد على ضرورة اعتماد فكرة حل الدولتين كخيار وحيد لما بعد الحرب، وحرصه على تحقيق هدنة إنسانية في قطاع غزة، وعدم إغلاق الباب أمام مفاوضات التهدئة، في الرغم من التباين الواضح بين موقف حركة حماس والفصائل المقاومة من جانب وقادة يهود من الجانب الآخر، إلا أن الإدارة الأمريكية وصفت رد حركة حماس والفصائل المجاهدة بأنه إيجابي ويمكن البناء عليه، والإفراج عن الأسرى، وضمان يهود رفض معظم شروط حماس والفصائل وأكدوا على عدم قبولهم للرد، بقيت الإدارة الأمريكية تشجع على التفاوض وإمكانية التوصل إلى اتفاق.

أما من جانب قادة يهود، خاصة نتانياهو، فقد استبقوا الزيارة وأعقبوها بالقطاعات نفسها التي اعتبرها ثوابت لم تتغير ولن تتغير، وهي القضاء على حماس بالكامل، والإفراج عن الأسرى، وترتيب الأمور في القطاع على نحو يؤمن كيانهم. ولم يخف نتانياهو خلافه مع الإدارة الأمريكية بل ورفض الوساطة في إدارة هذا الخلاف واعتبر أنه قادر على إدارة ذلك الخلاف بنفسه، وذلك لثقته بأنه يمثل شعبه الذي بات كله بمحطه وغيرهم مع الحرب واستمرارها، ولثقته بأن أمريكا لا تملك في النهاية إلا أن تتقن من كيان يهود في عدوانه على غزة وأهل فلسطين، ولاطمئنانه بدعم الأيباك له.

وقد رفض نتانياهو أن يعطي مجرد كلمة بقبوله إيجاباً مسار حل الدولتين بعد الحرب، كما رفض التخلي عن فكرة اجتياح رفح، وهي آخر المدن في الجنوب التي تجمع بها النازحون والفارون من شمال القطاع ووسطه بحيث أصبح فيها أكثر من مليون نازح، وادعى أن هذه الخطوة الأخيرة اللازمة للقضاء على آخر الكتل لحركة حماس البالغة ٢٤ كتيبة، إذ يرى نتانياهو أن مسألة الهدنة والإفراج عن الأسرى مسألة يمكن تسويتها أو المعاملة فيها ريثما ينهي آخر مرحلة من مراحل القضاء على حركة حماس وكتائبها المعنوية، خاصة أنه استمع إلى توصيات جهاز الأمن الداخلي لديه بضرورة تجنب التصعيد أو استمراره خلال شهر رمضان القادم الذي تبقى له قرابة الشهر.

..... التفتة على الصفحة ٢

فلسطين مقبرة الغزاة والمشاريع الاستعمارية التصفوية

بقلم: الدكتور حامد شاهين - الأرض المباركة (فلسطين)



منذ قرون طويلة، شكلت أرض فلسطين المباركة موطن صراع بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر. فمنذ أن فتحها المسلمون دافعوا عنها دفاعاً مستميتاً بوصفها أرضاً إسلامية مرتبطة بعقيدتهم الإسلامية. فقد شكلت فلسطين مقبرة لكل غاز وطامع بها، فكانت مقبرة للصليبيين في حروبهم الصليبية قبل ألف عام، ومقبرة للنتار في عين جالوت بعد أن اجتاحتها بلاد المسلمين طولا وعرضا. وفي العصر الحديث، لم يفلح الفرنسيون في حملتهم للشرق بقيادة نابليون بونابرت في احتلال فلسطين بل كانت ناراً على جنده في نابلس، وتحطمت آماله على أسوار عكا. كما لاقت بريطانيا خسائر وهزائم منذ سيطرتها على فلسطين عبر ثورات عديدة، ولولا عودتها الكاذبة، وقلة السلاح، والضعف العربي الرسمية على الأثرين قبيل الحرب العالمية الثانية لغير جنودها في فلسطين، وخزبت تجر أذيال الخيبة. وفي غزة، فقد شكل القطاع مقبرة وجحيم لليهود، وكابوساً يطاردتهم في كل مكان حتى خرجوا منه عام ٢٠٠٥ إلى الغلاف، فكانت صمية أمام كل حروب يهود عليها. وغزة اليوم في حربها شكلت مقبرة كبرى لجنود الكيان واليائه العسكرية في مشهد لم نره منذ النكبة، وستكون نهاية الكيان بإذن الله على هذه الأرض، وكان على ربك حتماً مقضياً.

كما شكلت الأرض المباركة مقبرة لمشاريع المستعمرين التصفوية التي مرت على القضية الفلسطينية. فقد قُبر مشروع حل "الدولة الواحدة" الذي قدمه الإنجليز لحل الصراع في فلسطين بعد أن تسببوا في هجرة اليهود إليها. وكانت بوادر ذلك المشروع متمثلاً في وعد بلفور حينما منح

الإنجليز يهود وطناً قومياً لهم في فلسطين، فقد تضمن الوعد ذكر "طوائف" - أي أهل فلسطين! - يجب عدم انتقاص حقوقها المدنية والدينية عند إقامة الوطن؛ ثم طرح الإنجليز عبر الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ مشروع "دولة فلسطين" يعيش فيها يهود والفلسطينيون سوياً، رافضة اقتراح لجنة بيل (١٩٣٧م) المتعلقة بتقسيم فلسطين إلى دولتين. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتغير موازين القوى الدولية، وتراجع بريطانيا وفرنسا - كقوى عظمى - واعلاء الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مكانهما، انتهى المشروع الإنجليزي فعلياً وأزاحته الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٧م. فلم يعد الحل الإنجليزي محل نقاش إلا عند بعض عملاء بريطانيا، كهرطقات القذافي في دعوته إلى دولة واحدة اسمها "إسرائيل"! فهذا المشروع لم يعد أحد يتكلم به اليوم على الصعيد الدولي أو الشعبي. ومع قيادة الولايات المتحدة الأمريكية المعسكر الغربي منذ عام ١٩٤٥م، فقد طرحت مشروعا سياسياً مغايراً لحل الصراع يتمثل بتقسيم فلسطين إلى دولتين فيما يعرف بـ"حل الدولتين" بعد أن حاز مقترح التقسيم تصويت الأكثرية في هيئة الأمم المتحدة - قرار الأكثرية - الذي تضمن دولتين لشعبين فكان قرار التقسيم (١٨١) الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م.

..... التفتة على الصفحة ٢

كيان يهود يرفض مقترحات حماس لتبادل الأسرى

أوردت الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٠ خبراً جاء فيه: "نقلت وسائل إعلام (إسرائيلية) عن مسؤول (إسرائيلي) قوله إن تل أبيب أبدت استعدادها للتفاوض على أساس مقترح اجتماعات باريس، وإنها سلمت قطر ومصر رداه على مقترح حماس، وإن الرد تضمن رفض جزء كبير من مطالب الحركة. وحسب المسؤول، فإن (إسرائيل) ترفض الالتزام بإنهاء الحرب بعد تنفيذ الصفقة. وأشار إلى أن (إسرائيل) رفضت انسحاب الجيش من العمر الذي يقسم قطاع غزة منذ وقت مبكر من الحرب، كما أبغى الوسطاء أنها لن توافق على عودة السكان إلى شمال قطاع غزة.

بهذا الرفض من كيان يهود تظهر شدة غطرسة اليهود في وقت يستمر مسلسل إجرامهم بحق أهل غزة، ويظهر ضعف وسطاء حكومات مصر وقطر التي تضغط على حماس للتنازل وإطلاق سراح المحتجزين اليهود. فكيف يهود يريد إطلاق سراح المحتجزين اليهود ثم العودة للقتل والقضاء على المقاتلين، تلك المهمة التي فشل فيها خلال ما يزيد عن أربعة أشهر.

إحياء المبادئ الأخلاقية العليا

يكون بتطبيق الإسلام

قال شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، رئيس مجلس كماء المسلمين: إننا إذ نحثي بالذكرى الخامسة لميلاد وثيقة الأخوة الإنسانية، فإننا نؤكد على أن عالماً لم يكن في حاجة ماسة لإحياء المبادئ الأخلاقية العليا التي اشتملت عليها هذه الوثيقة، مثل ما هو عليه اليوم. (العين الثالثة، ٢٠٢٤/١٠/٢٠م) إزاء هذا قال الأستاذ وليد بيبيل في تعليق له لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: إن من يقرأ كتاب الله سبحانه وأحاديث النبي ﷺ يرى كيف أن الإسلام يولي أهمية كبيرة للعلماء المسلمين، فالله سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ والرسول ﷺ يقول: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»، فدور العلماء باختصار هو ما قاله النبي ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَقْلَ الْهَدَاةُ»، أي أن عمل العلماء هو أن يقوموا بإرشاد الناس وتعليمهم أحكام دينهم وإرجاعهم إلى جادة الصواب إذا ما انحرفوا، تماماً كما يهتدى بالنجوم وقت السفر ليلاً. وأضاف الأستاذ بيبيل أن الموسف حقا أننا في زماننا هذا نجد أن الكثير من علماء اليوم لا يقومون بالواجب الذي أنطه بهم الشارع وسبحانه وتعالى، ولا نجدهم حيث يحتاجهم الأمة، بل لا يتبال إن قلنا إن الأمة اليوم في واد العلماء، في واد آخر! وشيخ الأزهر الذي يحترمه الكثير ويظنون فيه بعض الخير هو من هؤلاء الذين لا نجدهم حين يحتاجهم الأمة، فموقفه من غزة التي تتعرض لإبادة جماعية غاية في السلبية، ونظام مصر يمنع عنها الطعام والدواء وشيخ الأزهر لا يحرك ساكناً ولا يقول حقا ولا يبطل كلاماً، ولم يدع جيش مصر لنصرة غزة، واليوم يأتي ليشيد بهذه الوثيقة التي أسست لديانة جديدة ما أنزل الله بها من سلطان. وتساءل الأستاذ في تعليقه: ألا يعلم الإمام (الأكبر) أن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، وأن الإسلام أنزله الله رحمة للعالمين، وأن النبي ﷺ قال: «يَا مَعْشَرَ الْأُمَّمِ كَارِمَةُ الْأَخْلَاقِ»، وأنه أيضاً قال: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»، إلى غير ذلك من النصوص الشرعية التي تبين أهمية الالتزام بالأخلاق التي جاء بها الإسلام ووجوب الانصاف بالحميد منها وترك سيئها واجتبابها؛ بالتأكيد هو يعلم كل هذا وأكثر، ولكنه الخلود إلى الأرض واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، وليس هناك ما هو أدنى من وثيقة تحوي فكرًا يكرس الكفر ويدعو له، ويساوي بين الشرك والتوحيد، إن وثيقة الأخوة الإنسانية، أو البيت "الإبراهيمي" التي يفتي عليها الشيخ أحمد الطيب وعلى من يربعها، تريد من المسلمين أن يدلوا بدينهم تعاليم كهنوتية خطها لهم بابا النصرى وأخبار يهود المجرمون، وأن تجعل منهم جملنا وديعة وفريسة سهلة لذئاب الغرب الكافر المستعمر. وختم تعليقه بالقول: إن سمو الأخلاق والتسامح والتعايش بين الأعراق والأديان المختلفة، لم يتحقق إلا عندما كانت السيادة لأحكام الإسلام وأفكاره، فالإسلام هو الوحيد الذي صهر الشعوب والأعراق في بوتقة فريدة رائعة، في ظل دولة الخلافة حيث يأمن الذمي على نفسه وماله ولا يُكره على ترك دينه ومعتقده. أما من يدعون نشر الأخلاق وقيم التعايش والتسامح والأخوة الإنسانية، فهم في الحقيقة شياطين من الإنس يتغطهم العفة والفرسة السليمة، ويرون في قطعة من القماش على رأس امرأة مسلمة خطراً يهدد مجتمعاتهم المنحلة اجتماعياً والمنحطة أخلاقياً. فاي الفريقين أحق بالثناء والاحتفاء يا شيخ الأزهر!



مآلات هجمات الحوثيين على السفن الأمريكية والبريطانية في البحر الأحمر

بقلم: المهندس شفيق خميس - ولاية اليمن



لم تنتقل هجمات الحوثيين في الآونة الأخيرة على السفن التجارية والعسكرية في البحر الأحمر، فقد أعلن يوم الخميس ٠١ شباط/فبراير الجاري عن استهداف المدمرة الأمريكية يو إس إس غريفلتي وسفينة تجارية أمريكية أخرى في البحر الأحمر، ما قد يخلط الأوراق، فالامر متشعب وفيه بعض من التعقيد.

إن لجوء الحوثيين إلى استهداف السفن التجارية بالصواريخ، يعد الخطوة التالية، بعد فشلهم في الاستحواذ عليها وجرحها إلى ميناء الحديدة، كما حدث مع سفينة ليدر جالاسي، التي ترسو حتى الآن في ميناء الحديدة، أما استهداف المدمرات العسكرية فهو ليس سوى من قبيل استهداف الرأي العام المحلي، حتى يصدق بأن عداوة الحوثيين للأمريكيين حقيقية وليست زائفة.

في السابق تم بث صور لسفن المستهدفة، ما يكشف بأن الصواريخ التي تم استهداف السفن بها، عبارة عن صواريخ حارقة، تستطيع أن تحدث حريقاً في الأهداف التي تصيبها، بينما لم يتم عرض صور المدمرة الأمريكية غريفلتي بعد استهدافها، ما يعني أن القدرة التدميرية لتلك الصواريخ هي ذات قدرة تدمير متواضعة.

إن الأحداث في البحر الأحمر تكشف تفرد أمريكا بتشكيله من دون المشاورة مع أعضاء مهمين في الناتو كفرنسا وإسبانيا، واكتفاءً آخرين بالتمويل الذي لا زالت أمريكا تصر على دفع مدفوعات أوروبا منه إلى ٤٪ بدلاً من ٢٪ من ميزانيتها العامة، ما يعني أن أمريكا هي صاحبة المخطط، وغيرها هم شهود زور.

إن الأهمية البالغة لمضيق باب المندب بالنسبة للتجارة العالمية مؤثر وكبير، على مستوى كمية النفط الضخمة التي تعبر منه من الجنوب المنتج للنفط في اتجاه الشمال القائمة صناعات عليه، وعلى مستوى عدد السفن التجارية التي تعبر منه، وإن أوروبا هي الخاسر الأكبر من تعثر الملاحة عبر باب المندب. وقد بدر منها نية احتلال اليمن لاستعادة دورها كاستعمار قديم. في الوقت الذي أعدت أمريكا نفسها بتبديل حركة السفن تجاهها عبر المحيطين الهندي والهادي، بدلاً عن المحيط الهادئ الذي اعتمد عليه في السابق.

مع حضور أمريكا وبريطانيا في أحداث البحر الأحمر، إلا أن لكل منهما غاياته في ظل الصراع الدولي بينهما على اليمن. فأمريكا مبنية بتثبيت أقدام عائلتها الجدي في اليمن والشرق الأوسط، فيما تسعى بريطانيا، لتقديم الدعم لمن تبقى من عملائها، فضورها في تحالف حارس الأزداه هو من أجل الحفاظ على منصب رئاسة الوزراء في صنعاء ورئاسة مجلسي الشورى والنواب، وطارق محمد عبد الله صالح في المخا، وطابور طويل من العملاء حافظت عليهم بعد رحيلها الشكلي عن جنوب اليمن. فالهجمات الصاروخية والجوية التي تشنها أمريكا وبريطانيا، تعيد إلى الأذهان التحالف الذي قادته

ماذا وراء بناء جدار مصري على حدود غزة؟

بقلم: الأستاذ سعيد فضل *

وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؛ وكان تلك الدماء التي تسيل ليست دماء طاهرة زكية لمسلمين، حرمتها أعظم عند الله من حرمة الكعبة!

يا أجناد الكنانة: إن مجرد وجود حد فاصل بين مصر وفلسطين هو جريمة في حكم، كيف إذا تم تعزيزه ببناء جديد؟! وكيف إذا هجر أهل المناطق الحدودية ليسهل على النظام ويهود رقابتها كما تم في سيناء؟! والله إنها لجريمة عظيمة ستحاسبون عليها أمام الله عز وجل؛ لصمتكم على فاعليها وعدم أخذكم على يديه وقعودكم عن الواجب الحقيقي الذي أوجب الله عليكم وهو تحرير كامل فلسطين واقلاع كيان يهود وكل من يحميه وكل من يحاول بينكم وبين اقتلعه من جذوره ويمنعكم من نصره أهلكنا في الأرض المباركة إذ يستقيتوكم ليل نهار، يستحثون نخوتكم ومروءتكم، ألا تدرسون أنكم بذلك جنح من جنح فرون الهاككين، وأنكم من أوائمه المحاسبين على باطله أمام الله جل وعلا؛ فأين أنتم من قول رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا يَاطُلُ لِبُحْضِ يَاطُلِهِ حَقًّا فَقَدْ تَرَى مِنْ دُمِّهِ اللَّهِ وَدُمَّهُ رَسُولُهُ!»؛ وأي باطل أعظم من وجود كيان يهود واغتمصابه أرض الإسلام واستباحته لدماء المسلمين والعصومة؟! والله لن ينفعكم الحكام ولا رتبهم ولا



مميزاتهم التي عليكم يقدحون، بل إنهم سيكفون للبراة منهم وإبراء ذمتكم أمام الله بالانقلاب عليهم واقتلاعهم ونصرة أهلنا في الأرض المباركة نصرته حقيقة يرى الله فيها منكم ما يجب ويرضى لتستعيدوا بها خيرتكم على الحقيقة وتكونوا حقا درعا لهذه الأمة وحماة لها.

يا أجناد الكنانة، يا خير أجناد: إن الخبرة التي وُسمتم بها ليست تشريفا وإنما حمل لأمانة الإسلام، أمانة رسول الله ﷺ، أي تكونون درعا للأمة حماة لها ولمقدساتها، فإن لم تفعلوا وانتهكت حرمت الأمة وندست مقدساتها فلا خير فيكم ولا شرف لكم، فأروا الله عنكم ما يجب وأروا أنكم أهل لهذه الخبرة بحملكم راية رسول الله ﷺ بحفاها ونصرة المستضعفين كما نصر تحريراً لأرض الإسلام التي يغتصبها يهود ونصرنا لأهل الأرض المباركة الذين تنتهك حرمتهم. واعلموا أن واجبكم هو إزالة كل ما من شأنه أن يمتنع من القيام بما أوجب الله عليكم من باب أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فأزولوا هذا النظام الذي يلقى العار بكم ويشارك ويحمي عدو الله وعدوك، وأقيموا له دولة تعيش الجيوش من أجل نصرته وأهله؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة. ألا فلتغضبوا يا أجناد الكنانة وليكن غضبكم آية تحقق الحق بكلمات الله وتقطع دابر الجرمين ■

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ فِي مَا نَهَىٰ عَنْهُ فَإِنَّهَا لَهَا بَأْسٌ كَبِيرٌ»

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

وضعت مصر مزيداً من الأسلاك الشائكة على السياج الحدودي لمنع الفلسطينيين من العبور في ظل حالة الحصار الذي يفرضها جيش كيان يهود على قطاع غزة، وأظهرت صور نشرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان - منظمة حقوقية مستقلة - تعزيز السياج الخرساني الفاصل بين مصر وقطاع غزة بالأسلاك الشائكة، وجاء تعزيز الجدار الخرساني، مع انتشار خيام النازحين الفلسطينيين بمحاذاة السياج الحدودي. (القدس العربي)

إن النظام المصري شريك لكيان يهود في جرائمه تجاه أهلنا في الأرض المباركة، وهذا ما يؤكد واقع النظام الذي يحاصر أهل غزة ولا يسمح بعبور الجرحى والمصابين إلا برشاوى ضخمة، ويتكلم في إدخال المساعدات ومواد الإغاثة إليهم متذرعاً بكيان يهود الذي ألقى باللائمة على النظام المصري أمام المحكمة الدولية مؤكداً أن النظام المصري أمام وحده المسؤول عن معبر رفح، وها هو بايدن يكشف أن الرئيس المصري لم يرد في البداية فتح معبر رفح لدخول المساعدات إلى قطاع غزة، لكنه تحدث معه وأقنعه بفتحه، وسارع النظام المصري عبر أبواقه إلى التأكيد على فتح المعبر من اليوم الأول واتهام بايدن بالخرق والزهايمر.

إن ما يؤكد الواقع لا تنبيه التصريحات؛ فسيناء كلها منطقة معزولة عن مصر منذ سنوات بدعوى الحرب على الإرهاب المزعوم، وغزة محاصرة من النظام المصري حتى قبل الأحداث الدامية التي تعيشها الآن، والنظام صنع أسواراً من الفراغ قبل الأسوار الحقيقية التي شيد ويشيد ليفصل قطاع غزة عن العالم، فالنظام هو الذي هدم الاتفاق التي كانت شرطان حياة للقطاع وجعل كل ما يدخل ويخرج من القطاع فقط بمعرفته حتى ما يتم تهريبه يكون بمعرفته وليس خافياً عنه، زيادة على ذلك فإن عبور سيناء من وإلى قطاع غزة أمر محفوظ بالمخاطر لمن لا يمر بصريح من النظام فهو عرضة للقصف بدعوى أنه ضمن خلية إرهابية ولا دية له حينئذ، فما يقوم به النظام المصري من بناء سور إسميتي جديد أو تعزيز السياج الحدودي هو أمر يكرس كون النظام جزءاً من المجتمع الدولي الداعم لكيان يهود في حربه والمشارك له في جرمه والمؤيد لتدمير أرضنا المباركة وهلاك أهلها عليها.

إننا لا نتعجب من هذا الموقف من النظام المصري فهذا هو الموقف الطبيعي لنظام يخلق أهلنا في الأرض المباركة ويدعم كيان يهود بكل أنواع الدعم حتى فيما يدعي من وساطة فإنها لصالح كيان يهود وللحفاظ على استقراره أمام الشعب الغاضب الذي يشهر بالقهر أمام ما يحدث لأهل غزة الأسرى، إن وهم كثر، أي ما يحدث تحت سمعهم وبصرهم وهم في صمت كالتقوير وكان ما يحدث لبلد آخر ليس فيها مقدسات لأمة وليس فيها مسرى رسول الله ﷺ

أخبار عن محاولة انقلاب في السودان وتصفية ضباط معترضين

أفاد موقع سبوتنيك عربي بتاريخ ٢٠٢٤/٠٢/٠٧ بأن الجيش السوداني أعلن أن "كل قواته تعمل خلف جناح القيادة العامة بقلب رجل واحد"، وذلك في أول تعليق على المزعوم، التي انتشرت، خلال الساعات الماضية، عن اعتقال ضباط في مدينة أم درمان السودانية، بتهمة الانقلاب. وقال الفريق ياسر العطا، مساعد قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وعضو مجلس السيادة، أن "كافة قوات الجيش على منطقة أم درمان ووادي سيدنا، تعمل في أعلى مستويات بالتنسيق مع القيادة من أجل تحقيق النصر"، مشدداً على أنه "لا يوجد أي حديث بخلاف الانتصار". ولفتح إلى أن "كل القوات المسلحة تتفق خلف قائد الجيش في كيان قوي لتحقيق رغبات السودانيين"، مبيناً أن "الدولة والجيش يرتبان لما بعد الانتصار في العاصمة والانتقال إلى كردفان ودارفور لتحريرهما". وأعلنت وسائل إعلام سودانية، أمس الثلاثاء، أن "استخبارات الجيش السوداني بمنطقة وادي سيدنا العسكرية في أم درمان، اعتقلت عدداً من الضباط الفاعلين في قيادة متمركات أم درمان، بتهمة الإطاحة لانقلاب".

يظهر أن الجيش يريد أن يتخلص من بعض القيادات غير الراضية عن اللعبة الأمريكية بين البرهان وحيدتي لحصر الصراع بينهما وهما عميلان لأمريكا، وإبعاد دور عملاء الإنجليز في قوى الحرية والتغيير عن لعب دور مؤثر وجعلها تتخبط تحت لواء الحكم بقيادة الجيش أو تحت لواء المعارضة بقيادة حميدتي. لقد انبسط السودان وأهله بقيادات خانقة رخيصة سواء في الجيش كالبهران ومن قبله البشير ويلحق بهما حميدتي، وقيادات سياسية علمانية، كل هذه القيادات تتصارع على الكراسي وتلجأ إلى أمريكا أو إلى بريطانيا لتسندتها وتترك الشعب يعاني الأمرين وبلاده من أغنى البلاد في الثروات!

حال أهل السودان: نزوح وتشريد وجوع وبطالة

نشرت قناة العربية بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٠ خبراً جاء فيه: "أفاد مراسل العربية أن غارات الجيش السوداني في الناشر أجبرت مئات المواطنين على النزوح، ودعت الأمم المتحدة الدول إلى عدم نسيان المدنيين الذين يعانون من الحرب في السودان وحثت على جمع ٤,١ مليار دولار لتلبية احتياجاتهم الإنسانية، ودعم أولئك الذين فروا إلى دول مجاورة. ويحتاج نصف سكان السودان، أي نحو ٢٥ مليون شخص، إلى المساعدة الإنسانية والحماية. في حين فر أكثر من ١,٥ مليون شخص إلى جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وأثيوبيا وجنوب السودان، بحسب الأمم المتحدة".

لقد دمرت الحرب المستمرة منذ عشرة شهور في السودان بين عملاء أمريكا في الجيش وقوات الدعم السريع البنية التحتية للبلاد، وأثارت تحذيرات من المعاجة ودفعت الملايين للنزوح داخل البلاد وخارجها. وهذا يتضح بأن الحرب التي تشعلها أمريكا والدول الكبرى في بلاد المسلمين لتحقيق مصالحها تكبد المسلمين خسائر فادحة لو دفعوا معشار معشارها في سبيل الله لتيسر لهم بناء دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة، ولأرادوا شعوبهم من كيد لا ينتهي ناتج عن سيطرة الدول الكافرة على أصحاب النفوذ في الدولة.



تتمة: فلسطين مقبرة الغزاة والمشاريع الاستعمارية التصفية

إن المشروع السياسي الذي ينهي حالة الصراع في فلسطين ويسحق كيان يهود ويجهر عليه هو مشروع الأمة المتمثل بإقامة دولة الخلافة الثانية، فهو المشروع الكفيل والقادر على تحرير فلسطين كل فلسطين، وتطهير سائر المقدسات في يهود، وإعادة اللاجئين، وتحقيق الأمن والأمان. وهو أمر سيحققه بآذن الله، بشر به رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَقَاتِلْهُ، إِلَّا الْغُرَقَاءَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» رواه مسلم. وسكوتون بيت المقدس عقر دار الخلافة لقوله عليه الصلاة والسلام كما ورد عند ابن عساکر: «... ثُمَّ بَنِيَتْ الْمَقْدِسُ، فَإِذَا كَانَتْ بَنِيَتْ الْمَقْدِسُ قَمَّ عَقْرُ دَارِهَا...» وهذا كله كائن بعد إقامة الخلافة وتحرك الأمة وجيوشها لتحرير.

إن قضية فلسطين قضية رباتية، فهي أرض باركها الله من فوق سبع سماوات، لذلك كان مشاريع الكفار بالفشل والموت، ومهما مكر الكفار وتجربوا فلن يفلحوا أبداً «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَعْلَاهُ» ﴿مُسْتَعْلِمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَإِنِّي مُنْقَلِبٌ يُنْقَلِبُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العبد: جولة بليكن الأخيرة وأثرها على الحرب على غزة

قادم الغرور إلى أن يحسبوا أنفسهم قادرين على كل شيء، ولذلك يريدون تنفيذ رؤيتهم «بمملكة إسرائيل»، وقد تشكل رأي عام متطرف داخل كيان يهود، فلم يعد التطرف محدوداً أو محصوراً بأحزاب معينة أو شخصيات محددة، بل أصبح التطرف سمة عامة، واشتعلت فيهم المفاهم الثوراتية، ولذلك نجد أن هناك أجهالاً عند يهود على إكمال الحرب وتحقيق أهدافها، وبتاتوا يعتبرون المسألة صراع وجود وليست مجرد مواجهة. ومما لا شك فيه أن الإدارة الأمريكية ووزير خارجيتها بليكن، ورئيسها بايدين شعروا بالحر في الجولة الأخيرة، ما دفعهم إلى تغيير نبرة الكلام مع يهود واتصاع التصريحات المرعبة من قبلمهم لكيان يهود، إذ إن تنيهاه بمواقفه وتصريحاته الأخيرة، قد أفرغ زيارة بليكن من فوها، وبمك القول إنه أشغل بالأعم الأغلب، وأول تدارك الأمريكان لذلك بإبقاء باب المفاوضات مفتوحاً وإشاعة أجواء الأمل والإيعاز للقاءه بمواصلات جلسات التفاوض واللقات، وكان يلزم الإدارة الأمريكية أن تعلن عن فشل مساعيها في إبرام الهدنة أو الاتفاقية. وفي المقابل، لا يتوقع من أمريكا أن تكشف ظهر يهود أو تخذلهم في حربهم الإجرامية على غزة، يهوداً بلقاءهم مع أولياء بعض، وجميعهم للآمة ولأبنائها، ودماء المسلمين عندهم هدر ولا قيمة لها، وكل ما يصدر عنهم أحياناً من تباك أو دموع إنما هي دموع التماسيح وبكاء كاذب خبيث، وأقصى ما قد تفعله الإدارة الأمريكية المجرمة الموالية لكيان يهود هو ألا توفر لهم كامل أجواء الراحة والطمانينة والإمداد في خطوطهم الأخيرة للقضاء على حركة حماس والمجاهدين في غزة، لتحول دون مد يهود الحرب إلى أشهر عديدة ولتحول دون تمكن تنيهاه من البقاء في غزة ما بعد الحرب أو البقاء في الحكومة.

أما دماء المسلمين وأطفالهم وشيوخهم فستبقى ممرقة في شوارع غزة ما لم تتحرك الأمة الإسلامية وجيوشها لنجدتهم ونصرتهم، فهذا هو الواجب عليهم تجاه إخوانهم الذي يقتلون ويسحقون على يد آلة الإجماع اليهودية والغربية. ومن يعول على غير الأمة وجيوشها، فهو واهم ■
* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تواصل الحراك الثوري المطالب بإطلاق المعتقلين

وخلع القادة العملاء، واستعادة قرار الثورة

أفادت نشرة الأخبار الجمعة ٢٠٢٤/١٠/٢٠ م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا بأن الحراك الثوري بدأ اليوم أسبوعه الثاني بجمعة جديدة عنوانها: «قضى الله بنهاية الظالمين.. فهناو لقلعهم». وتواصلت أمس الخميس، المظاهرات والفعاليات الشعبية المستمرة لشهرها العاشر على التوالي، ضمن الحراك الثوري اليومي في ريفي حلب وادلب. وطالب المتظاهرون بإطلاق المعتقلين، وخلع القادة العملاء، واستعادة قرار الثورة، وفتح الجبهات، وهاجمت الخميس، ثلاث سيارات مما يسمى جهاز الأمن التابع لقيادة الجولاني، وعلى متنها عشرات العناصر تطاهرة لعشرات النساء في ساحة الساعة وسط مدينة ادلب، وحاولت فضها بالقوة، وقال شهود إن النساء المظاهرات نندن بمارسات الهيئة، وطلبن بالإفراج عن عشرات المعتقلين، وحل الجهاز الأمني. من جانب، وتحت عنوان: «محاولات خيئة لجهاز الأمن العام لزع الشرطة في مواجهة الناس وذلك من خلال ارتداء لباسهم، وفي حساب الرسمي على منصة لتغرام، قال عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبود الدالي: «إن ما حدث من مضايقة الحرائر الغاضبات المطالبات بإبائهن وأزواجهن وإخوانهن الختلفين من قبل جهاز الأمن العام وهذه المرة من خلال التستر خلف الشرطة لهو محاولة ذرقة لزع الشرطة في مواجهة الحزات المطالبات بخروج المعتقلين. ولكن الجليل الذي حدث والمبشر بخير هو انتفاض الناس تجاه هذه الأفعال الشنيعة ودفاعهم عن الحرائر أثناء اعتداء الأئينين عليهم ومشاركتهم للحرائر في مظاهراتهم وهتافهم معهن وتآثرهم بهتافات الحزات. والأمة بخير مهما استخدموا من أساليب ومهما حاولوا وسعوا فسغيهم في تباب».

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية

شق من استراتيجية استعمارية كبرى

(الجزء الثاني)

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

ذلك الخط البحري الجديد والمباشر بين ميناء بول جنوب إنجلترا وميناء طنجة المتوسطي للتبادل التجاري ونقل البضائع ليكون الجسر الرابط بين بريطانيا وأفريقيا. ثم هناك مشروع الربط القاري الذي طرح مع انطلاق الحوار الاستراتيجي في عام ٢٠١٨ لربط صخرة جبل طارق الخاضعة لبريطانيا بطنجة بالمغرب عبر نفق أو جسر بحري. ثم هناك مشاريع مصاحبة كمشروع أنبوب الغاز المغرب-نيجيريا، والقطب المالي بمدينة البيضاء أكبر مدن المغرب ومركز اقتصاده...

فالمغرب في الاستراتيجية البريطانية الاستعمارية للقرارة الأفريقية هو معبرها الجيوستراتيجي للتأثير في الاقتصاد والسياسة الدولية، فتحويله إلى قنطرة عبور رئيسية بين أوروبا والأمريكيتين وأفريقيا هو لخدمة السياسة الاستعمارية البريطانية واستراتيجيتها للقرارة الأفريقية. ولتكريس المغرب كمعبر دولي رئيسي نحو أفريقيا كانت الاتفاقيات والشراكات الثلاثية مع الأطراف الدولية الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى هامش انعقاد قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ بواشنطن أكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش أن «الشراكة المندمجة الشاملة بين المغرب وأفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية توجد في صلب أولويات المملكة... وأن المغرب يضع تجاربه وخبراته لفائدة تعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية بين أفريقيا والولايات المتحدة».

وكذلك تم الاتفاق مع الصين، فكانت زيارة القصر التاريخي للصين في أيار/مايو ٢٠١٦، وانضم الحكم بالمغرب باكراً إلى مبادرة «الحزام والطريق» الصينية سنة ٢٠١٧، ثم كان توقيع اتفاقية «خطة التنفيذ المشترك لمبادرة الحزام والطريق» في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، والتي تمكن المغرب من الولوج إلى التموليات الصينية المنصوص عليها في مبادرة «الحزام والطريق» بهدف إنجاز المشاريع الكبرى وتأسيس شركات مختلفة وللتأسيس للشراكة الثلاثية بين المغرب والصين وأفريقيا، وذلك الذي أكده وزير الخارجية ناصر بوربوطة بقوله «إن الشراكة بين المغرب والصين والصين تستمد قوتها من الانفتاح على أفريقيا»، مشيراً إلى أن الاتفاقية الموقعة تنص صراحة على تعاون ثلاثي الأطراف لفائدة القارة الأفريقية. ثم كانت هذه الشراكات الثلاثية هي محور الاتفاقيات التي عقدها المغرب مع الاتحاد الأوروبي ودوله كإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وكذلك مع روسيا... فكل هذه الشراكات الثلاثية والاتفاقيات ذات الصلة هي من مقتضيات الاستراتيجية الكبرى لبريطانيا في تحويل المغرب لمعبر جيوستراتيجي عالمي تتحكم هي في أقاله ومفاتيحه ... يتبع

إن الاستراتيجية الأفريقية تشغل على أربعة مواضيع أساسية هي: السياسة، الأمن، الاقتصاد والتجارة، التربية والشباب، إلى جانب ذلك قضايا الحوار الاستراتيجي ومستجدات الساحة، بمعنى أنها تغطي كل القضايا، ووضعت لها آليات التنفيذ والمتابعة والتقييم عبر عقد اجتماع دوري سنوي تقيماً للمخزات ومتابعة العمل بالمغرب، كما ستلتزم مجموعة عمل تضم ممثلين عن البلدين كلما دعت الحاجة لمعالجة الالتزامات المعلنة وإعداد مواضيع النقاش للاجتماعات القادمة من الحوار الاستراتيجي، كما تم اعتماد قوات اتصال منتظمة، على رأسها القنات ووزراء الخارجية لبحث تسوية القضايا الثنائية الأساسية بما في ذلك الطائفة وكذلك كيفية التنسيق حول هذه القضايا داخل المنظمات الإقليمية والدولية.

هذا يتضح أن الحكم بالمغرب منخرط كلياً في الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية للقرارة الأفريقية، وذلك ما عبر عنه وزير خارجيته ناصر بوربوطة بقوله «بتعليمات ملكية طور المغرب مع المملكة المتحدة علاقات استراتيجية قوية في كل المجالات... وتعزيز العلاقات بين المملكة المتحدة والمغرب في كل المجالات لتصبح أول شريك للمغرب في أوروبا»، وجاء في البيان المشترك للجولة الرابعة من الحوار الاستراتيجي «أشادت الحكومة البريطانية بقيادة الملك محمد السادس في جعل المغرب لاعباً رئيسياً لتحقيق الاستقرار والسلام والتنمية بمنطقة المتوسط والساحل والصحراء وغرب أفريقيا... وبدور المغرب كرائد في مجال محاربة التطرف والإرهاب (الإسلام)». وعليه فخطاب الحكم عن السياسة الأفريقية للمغرب يعني سياسة بمثابة شق أصيل في الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية للقرارة الأفريقية، وما الحكم في المغرب إلا أداتها الرئيسية في إنجاز مشاريعها وتحقيق أهدافها، وذلك ما عبرت عنه صحيفة «إسبانول» الإسبانية بالقول «إن لبريطانيا رؤية أفريقية متكاملة مع المغرب للاستفادة من سوق القارة الأفريقية في مختلف المجالات».

وتهدف الاستراتيجية البريطانية إلى تحويل المغرب لخطى قنطرة لأفريقيا التي تتحكم في معابرها، وبابها الخلفي لولوج القارة الأفريقية والذي تمسك هي بمفاتيحه ما يجعل لها تأثيراً ونفوذاً بالغاً على حركة الملاحة والنقل والاتصالات والتجارة والاقتصاد من أوروبا والأمريكيتين إلى أفريقيا عبر المغرب. فاليوم بالمغرب كل مشاريع البنية التحتية الكبرى والمشاريع الاقتصادية المصاحبة المنجزة أو قيد الإنجاز أو البرمجة كميناء طنجة المتوسطي وتوسعته وميناء الداخلة الأطلسي قيد الإنجاز أو مشروع الطريق السريع تزنيت الداخلة على طول ١٠٥٠ كلم أو شبكة السكك الحديدية أو تأهيل المطارات... كلها مشاريع لتحقيق أهداف الاستراتيجية البريطانية. عطفاً على

النظام السوري يتلقى ضربة جديدة من كيان يهود

ولم يعد يحتفظ بحق الرد!



أعلن جيش النظام السوري يوم ٢٠٢٤/٢/٧ عن وقوع عدد من القتلى والجرحى في قصف جوي (إسرائيلي) استهدف عدداً من النقاط في مدينة حمص وريفها. وأدى سائطه الجوية تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها. بينما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان وكالة فرانس برس أنه قد «قتل عشرة أشخاص، بينهم ستة مدنيين ومقاتلان اثنان من حزب الله في غزة (إسرائيلية) على مبنى في حي الحمراء بمدينة حمص». وأكد مصدر مقرب من حزب الله اللبناني الموالي لإيران مقتل اثنين من مقاتليه خلال الغارة على حمص. وقبل بضعة أيام، أي يوم ٢٠٢٤/١/٣٠، استهدف القصف الإسرائيلي منطقة السيدة زينب في دمشق قتل فيها ٨ أشخاص من هذه العناصر. وفي ٢٠٢٤/١/٣٠ استهدف القصف اليهودي مبنى في حي الحمراء بدمشق قتل فيه ١٣ شخصاً بينهم ٥ أشخاص مستشارين في الحرس الثوري الإيراني. : لقد شن كيان يهود مئات الضربات الجوية على أهداف في سوريا وأوقع عشرات القتلى من الجيشين الإيراني والسوري ومن حزب إيران اللبناني وغيره من الموالين لإيران. ولم يعد يذكر النظام السوري ولا الإيراني القول بأنهم يحتفظون بحق الرد في الوقت المناسب، لأن ذلك أصبح سخيفة بما لدى عامة الناس! ولم تقم إيران ولا حزبا اللبناني ولا النظام السوري بأي رد على هذه الهجمات، بينما ولغوا في دماء أهل سوريا المسلمين وأمنوا فيهم قتلا وتعديبا، بجانب تدمير بيوتهم ومستشفياتهم ومدارسهم وسرقة أموالهم على مدى أكثر من عشرة أعوام، حيث قتلوا وجرحوا وشردوا أكثر من عشرة ملايين مسلم. وكانت وحشيتمهم تضاهي وحشية يهود في عدوانهم على أهل غزة. وادعوا أنهم من جبهة المعانعة والمقاومة وسيصرون أهل غزة ولم يقوموا بأي هجوم جاد بحيث تدخل القوات إلى أرض فلسطين وتخوض المعارك الجادة، بل اكتفوا برمي صواريخ من بعيد ذرا للرماد في العيون.



ثورة الشام بين فقدان الثقة بالقيادات والبحث عن قيادة تسير بما يرضي الله

بقلم: الأستاذ منير ناصر

القوى الاستعمارية تسعى إلى إيقاع طالبان في فخ النظام الدولي العالمي

بقلم: الأستاذ مصعب عمير - ولاية باكستان

والحافز. ومن أهم الحوافز الإمداد بمساعدات إنسانية هائلة، وزيادة التمويل، وتعزيز التجارة والاقتصاد، وإقناع طالبان بقبول المعايير الاقتصادية الدولية. أما العقوبات فتشمل ما تسبب به حكام باكستان العملاء من أزمة ضخمة للاجئين أفغانستان، حيث قاموا فجأة، بعد اجتماعهم مع مسؤولين أمريكيين، بطرد مئات الآلاف من المسلمين الأفغان الذين كانوا يعيشون داخل باكستان لعقود، وكثير منهم لا يعرف شيئاً عن الحياة خارجها، بالإضافة إلى الاشتباكات العنيفة بين الجيش الباكستاني ومقاتلي القبائل، وهي عقوبة كبيرة حول حقوق النساء والأطفال، فإنما هو لخلق ضغوطات على أفغانستان، فأدول الغربية لا تكتفح بذلك إلا في غرض.

لقد أعربت بعض الفصائل داخل حركة طالبان عن اهتمامها بتعزيز العلاقات "البنائة" مع الغرب، وهو موقف لا شك منكر، وهذه الفصائل ترتكبت الخطأ الفاحش بنفسه الذي ارتكبته قيادات أخرى في البلاد الإسلامية، بالأصطفاء مع القوى الاستعمارية وبالتالي الوقوع في شباك قوانينها واتفاقياتها. يتعين على قيادة طالبان فهم أن السياسة الخارجية للقوى الكبرى لا تنفصل عن الاستعمار، وأن الاستعمار بعدما طرد بالجهاد من أفغانستان من الباب الأمامي، هو الآن يحاول العودة من الباب الخلفي، باستخدام المؤسسات الدولية، وتداول الولايات المتحدة إعادة نفوذها في أفغانستان من خلال التأثير الاقتصادي والاستخباراتي خاصة القوات الاستخباراتية التي انهارت بعد عام ٢٠٢١م.

في خضم التنافس الشديدة بين القوى الكبرى على مصالحها، ينبغي على حركة طالبان، المجاهدة أن ترسم طريقاً مستقلاً للأمة الإسلامية، وتأتى عن مسلك الجماعات الإسلامية التي اصطلحت مع القوى الكبرى وفشلت، وكانت وسيلة لتحقيق أهداف المستعمر، وينبغي على طالبان قطع اتصالها مع أعداء المسلمين وعملاتهم في العالم الإسلامي تماماً، كما ينبغي عليها الانخراط بشكل كامل في المشروع الوحيد الذي سيحل محل النظام العالمي الحالي، وهو مشروع إقامة الخلافة على مناهج النبوة، التي استودح البلاد الإسلامية في دولة واحدة، وتحتر الأراضي المحتلة، وتفتح البلاد للإسلام بالدعوة والجهاد، ليتحول الخضوع إلى هيمنة والهيمنة إلى نصر، قال رسول الله ﷺ: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ إِهْدَاءَ إِلَّا دُلُّوا» (رواه أحمد).

تعمل القوى الكبرى اليوم بدباب على دفع طالبان أفغانستان للانخراط في النظام العالمي الحالي، ما يندرج بتهديد جديد على الأمة الإسلامية، باستهداف مقبرة الغزاة والإمبراطوريات، أفغانستان.

بالنسبة للولايات المتحدة، فقد ذكرت إذاعة صوت أمريكا في الأول من شباط/فبراير ٢٠٢٤م أن "الولايات المتحدة تدرس إمكانية وصول طالبان إلى أفغانستان التي تسيطر عليها حركة طالبان"، وفقاً لوثيقة استراتيجية صدرت حديثاً عن وزارة الخارجية، تحت عنوان "الاستراتيجية الدولية المتكاملة"، والتي تنص على أنه "يجب على الولايات المتحدة بناء علاقات وظيفية تعمل على تحقيق أهدافها". أما بالنسبة للصين، فهي أول قوة كبرى تبدأ علاقات دبلوماسية رسمية مع أفغانستان طالبان، حيث إنها صاحبة المصالح الأبرز داخل المنطقة، وأفادت وزارة الخارجية لإمارة أفغانستان في ٨ من شباط/فبراير ٢٠٢٤م "قبول رئيس جمهورية الصين الشعبية السيد شي جين بينغ أوراق اعتماد السيد مولوي السيد الله (بلال كريمي) سفيراً وممثلاً فوق العادة لإمارة أفغانستان الإسلامية لدى الصين". وبالنسبة لروسيا، ثانياً أكبر صاحب مصلحة إقليمية في المنطقة، فقد ذكرت وكالة الأنباء الروسية (تاس) في ٢٨ من أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣م أن "روسيا قد تعترف بحكومة طالبان المؤقتة - المحظورة في روسيا - في المستقبل، ولكن يجب على ممثلها كسب ذلك من خلال الوفاق بالتزاماتهم"، وفي مقابلة مع قناة (RTVI) صرح الممثل الخاص للرئيس الروسي لأفغانستان زامير كابولوف بأن "الاهتمام الرئيسي لروسيا يتمثل في إنشاء حكومة شاملة عرقياً لا تقتصر على العرق البشتوني، بل تشمل الأعراق الموجودة في دول الاتحاد السوفيتي السابق ودول آسيا الوسطى والطاجيك والأوزبك".

في الواقع، لا جديد في استراتيجية الدول الكبرى تجاه أفغانستان، إذا ما قورنت بالاستراتيجية العامة تجاه الشرق الأوسط الكبير، التي ضمنت هيمنة الاستعمار على العالم الإسلامي منذ هدم الخلافة في ٢ من آذار/مارس ١٩٢٤م الموافق لـ ٢٨ من رجب ١٣٤٢هـ. وبالنسبة لأفغانستان، فإن مطامع القوى الاستعمارية الكبرى فيها تكمن في كونها "سعودية الليثيوم" على حد تعبيرها، ناهيك عن الثروات الأخرى المكونة في تضاريسها الجبلية. تعتمد الدول الكبرى في إنفاذ استراتيجياتها في أفغانستان وضمان الالتزام بها على نظام العقوبات

اخترت لقيادة الائتلاف شخصية متديبة (الشيخ) معاذ الخطيب، إلا أن رفض الائتلاف كان واضحاً في مواقف أهل الثورة عموماً، وأولها مظاهرات عارمة بغير تشكيل الائتلاف في جمعة شفيت "القرار للثوار" وهدفت بإسقاط الائتلاف، رافقتها بيانات من تشكيلات كثيرة ترفض هذه القيادة الواضح ارتباطها.

وفي هذا السياق قاذ الثورة قادة أفرار لم يكونوا على قدر المسؤولية، فكان من السهل خداعهم، أو التخلص منهم إن حاولوا عرقلة الحلول الاستسلامية التي سعت أمريكا لفرضاها على أهل الشام، وإلى جانبهم وجد قادة مخادعون ارتضوا السير في ركاب الداعمين، وأنخروا أهل الثورة بشعاراتهم البراقة، وكلما تمكنا من إحكام السيطرة على الثورة ظهر للناس مدى ارتباطهم، وانفضح أمام أهل الثورة خطر وجودهم.

وهنا وصلت الثورة وأهلها إلى مرحلة اللائقة؛ اللائقة بأي جهة تطرح نفسها لقيادة الثورة، اللائقة بأي مشروع، اللائقة بأي شخص، وهذه المرحلة وإن ظن البعض أنها خطيرة، فقد ان فقدان الثقة يجعلنا نتوقف في منتصف الطريق وربما نتوقف قبيل بلوغ الهدف بقليل، إلا أن هذه المرحلة قياساً بما سبقها من مرحلة الثقة بمن يرغف الشعارات فحسب، أو مرحلة الثقة بشخصيات ليست كفؤة؛ إلا أنه لا يصح الوقوف عند هذه المرحلة مطلقاً، بل لا بد أن يكون هذا الوقت هو وقت معرفة معايير القيادة الصحيحة، والبحث عن من هو أهل لأن يقود الثورة ويكون بمستوى تضحياتها، ويأخذ بيدها إلى بر الأمان وشاطئ النصر رغم كل هذه الأمواج العاتية.

إنه لما واجه بني إسرائيل عدو لهم سالوا نبيهم أن يأتيهم بملك عليهم، فأخبرهم نبيهم أن الله اختار لهم طالوت ملكاً، فقد أوتي بسطة في العلم والجسم، وإن الواجب على أهل الثورة أن يسألوا نبيهم محمداً ﷺ الذي اتخذوه قائداً لثورتهم، ويجعلوا ما ورد عن رسول الله ﷺ معياراً ومقياساً لمن يستحق أن يقود هذه الثورة، فقد نهانا رسول الله ﷺ عن توسيد الأمر لغير أهله، كما أخبرنا عن الله سبحانه وتعالى أن نميز الصادقين من الكاذبين، ثم نجعل أمرنا على من صدقنا، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

رئيساً للحكومة البريطانية، يحظر فيه دخول اليهود الهاربين من مجاز شرق أوروبا إلى بريطانيا، كما أن لويديج روجح، رئيس الحكومة في ١٩١٧م، لا يمكن يهتم البتة لمعاناة اليهود، كما يورد البروفيسور الأمريكي ديفيد فرومكين في كتابه: "نهاية الدولة العثمانية وولادة الشرق - الصلح الذي أنهى كل سلام". ويوثق فرومكين أنه عشية الحرب العالمية الأولى كانت الميزانية السنوية للحركة الصهيونية في أمريكا لا تتجاوز ٥٢٠٠ دولار.

ولا بأس من التنويه هنا إلى أن اليهود المتدينين عارضوا بشدة الصيغة السياسية للمشروع الصهيوني، بل كانوا يرون أن اليهودية هي ديانة تعبدية فحسب، وليست مشروعاً سياسياً، ولا زال إلى الآن طائفة من اليهود المتدينين ينددون بالكيان الصهيوني ويرونه خروجاً عن التعليم التوراتية.

كل هذا يدل على أن جريسة الاستعمارية لبريطانيا هي التي اقتضت زرع جرثومة كيان الاحتلال في قلب الأمة الإسلامية، ثم ورثتها أمريكا في مد هذا الكيان بأسباب البقاء.

ولا بد من الذكر هنا باختصار أن بريطانيا أقامت خطوط دفاع تحمي الكيان اللقيط في فلسطين، وذلك من خلال إضفاء الشرعية الدولية على "وعد بلفور" وهو الوعد الذي لا قيمة له في القانون الدولي، ولكن إدراجها في ذلك الانتداب الذي منحه عصبة الأمم لبريطانيا منحها "الشرعية الدولية"، وحيث إن هذا لم يكن يكفي لفرض الكيان قامت بريطانيا بإحباطه بمنظومة من الأنظمة العربية تسهر على حمايته وتحول دون خلقه من قبل المسلمين، وتجسد هذا جلياً فيما سمي حرب ١٩٤٨ حين دخلت جيوش سبع عرب دول لا تطرد الصهاينة المحتلين بل لمنع المسلمين من طردهم.

وإنه لأمر جليل أن نسع من يطالب المجتمع الدولي بإنصافنا "وفق القرارات الدولية"، ولا يعقل أن المطالبين هؤلاء يجربون أن يفتعلوا "الشرعية الدولية" هو الذي غرس جرثومة الاحتلال وأمدّها بأسباب الحماية والبقاء، فأذا نقول عن يأتيمن الذئب على الغنم؟! ■

الكيان الصهيوني هو نتاج الاستعمار الصليبي الغربي وتهمة معاداة السامية هي تزوير للسياسة الغربية

بقلم: الدكتور عثمان بخاش

كان علمانيا لا يفقه في اليهودية شيئاً، ولكنه أمله ما يتعرض له اليهود من محن حينما كانوا، خاصة على إثر محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي درايفوس الذي اتهم زوراً بأنه سرب أسراراً عسكرياً للجيش الألماني، وكان هرتزل، كونه مراسلاً لصحيفة من فيينا، يعطي مجريات المحاكمة وما أثارته من هياج في الرأي العام الفرنسي ضد اليهود. وبالتسويق مع آخرين تمكن هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في ١٨٩٧م، والذي تبنى ضرورة السعي لإقامة وطن قومي لليهود، واقترح هرتزل إقامة الدولة في أوغندا لأنه لم يكن يدرك هزلة القدس وفلسطين لليهود المتدينين الذين غلبوه على أمره ودفعوا باتجاه اعتماد فلسطين مكاناً للدولة المشدودة.

ومع ذلك فالحركة الصهيونية كان تأثيرها السياسي في الواقع صفراً، وبقيت كذلك حتى انتشلتها السياسة الاستعمارية البريطانية من ركودها خلال الحرب العالمية الأولى، حين سعى مارك سايبس إلى الترويج للكيان اليهودي في فلسطين، فقام بقدية اجتماع مع قادة الحركة الصهيونية في لندن في بداية شباط/فبراير ١٩١٧م وعرض عليهم مقترحه فرحبوا بذلك، وتهدية لإصدار "وعد بلفور" قام مارك سايبس بجولات مكثفة من اللقاءات الدبلوماسية فرتب لوفد الحركة الصهيونية اجتماعات في الخارجية الفرنسية في باريس ومع البابا في الفاتيكان، وقامت بريطانيا بالخصوص على موافقة الحلفاء؛ أمريكا واليابان، وهذا كله حُجج بإصدار "وعد بلفور" في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٧م. علماً أن بلفور، وزير الخارجية في ١٩١٧م، كان سن قانوناً في ١٩٠٥م وكان حينها

جاءت هزيمة المسلمين في الأندلس تشكل منعطفاً مهما في فتح صفحة جديدة من اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية للمسلمين واليهود على حد سواء، وكما ذكرت البروفيسورة روزماري رودن، من جامعة هارود في أمريكا، فإن الكنيسة الكاثوليكية غرست أسس شيطنة اليهود في المجتمع الأوروبي ما أدى إلى انتشار معاداة السامية وكراهية اليهود في أوروبا.

ويستند الباحثان كاتلر في كتابهما إلى دراسة مجموعة من النصوص الصادرة عن أقطاب اليهود من الحاخامات والمفكرين البارزين في كتاباتهم التي تشير إلى ارتياح اليهود لمعاملة المسلمين لهم قبل فقدانهم الأندلس.

ضراوة الصراع بين أوروبا الصليبية ضد المسلمين وترويج مفهوم أن اليهود هم بمثابة "طابور خامس" في المجتمعات الأوروبية، كونهم حلفاء المسلمين، بالإضافة إلى انتشار كراهية اليهود ربما بسبب حيازتهم على قدر مهم من الثروة الاقتصادية، كل هذه العوامل ساهمت في وقوع العديد من المجازر بحق اليهود في المجتمعات الأوروبية، ضمن مساعٍ لطردهم والتخلص منهم.

ومع نشوء فكرة الدولة الوطنية في القرن التاسع عشر القائمة على مفهوم الشعب القومي ما أدى إلى التشكيك في ولاء اليهود لمجتمعاتهم، وطهرت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، وكتب الصحفي يهودا هرتزل كتابه "الدولة اليهودية" يدعو فيه لحل المسألة اليهودية بإقامة دولة يهودية تلم شتاتهم وتؤويهم من المجتمعات الطاردة لهم، دون أن يكون هذا البلد فلسطين بالضرورة، فهرتزل لم يكن يهودياً ملتزماً وإنما

ضمن سرديّة حسم الصراع يتم استخدام روايات وأكاذيب تقوم على تليفق شتى التهم بكل من يعارض الحرب الإجرامية التي يقوم بها كيان الاحتلال في غزة، مع الدعم التام من الإدارة الأمريكية، وفي هذا السياق صدق مجلس النواب الأمريكي في ٢٠٢٣/١٢/٧ قراراً غير ملزم ينص على أن "معاداة الصهيونية هي معاداة للسامية". ويدين القرار بشدة جميع أشكال معاداة السامية، ويؤكد دعم مجلس النواب للقوى الجالية اليهودية في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم في أعقاب "تصاعد الخطاب والإجراءات المعادية للسامية التي أثارها الحرب بين (إسرائيل) وحماس، والتي بدأت عندما هاجمت حماس كيان يهود في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣. وينص القرار "بوضوح وحزم" على أن معاداة الصهيونية هي معاداة للسامية.

وهكذا داب ساسة الكيان الصهيوني، وحاشيته من المنافحين عن إجرامه وعدوانه في غزة، على وصم تهمة "معاداة السامية" بكل من يتجرأ على المطالبة بوقف حمام الدماء وحرب الإبادة الدائرة في غزة. فما وقع هذه التهمة (معاداة السامية)؟ وهل يصح لصقها بكل من يعارض ممارسات كيان الاحتلال؟ تعود جذور معاداة السامية إلى القرون الوسطى، حيث نظر قادة الكنيسة الكاثوليكية إلى اليهود في أوساط المجتمع الأوروبي نظرة ريب وتوسيح، لعدة أسباب، من أهمها، كما يرى الباحثان آلان كاتلر وهيلين كاتلر في كتابهما The Jew as ally to the Muslim (اليهودي حليف المسلم)، أن اليهود في غرب أوروبا تعود أصولهم إلى بلاد العرب التي هاجروا منها إلى غرب أوروبا، وكانوا يحتفظون بعلاقات تجارية قوية مع ديار المسلمين مكنتهم من جني ثروات طائلة، كما كانوا يرون أن المسلمين، بعقيدة التوحيد، كانوا أقرب إليهم عقدياً من عقيدة التثليث النصرانية، كما أن المسلمين عالمون يتسامح مع كنههم من نشاط اقتصادي قوي. ولذا، كما يفتتح الباحثان، كان انقلاب اليهود يستبشرون بفتوحات المسلمين إذ رأوا فيهم حكماً منصفين متسامحين بخلاف حكام الرومان الذين سبق أن أجلوهم من فلسطين.